الحميد

ورد هذا الاسم في القرءان 17 مرة.

معنى الحميد:

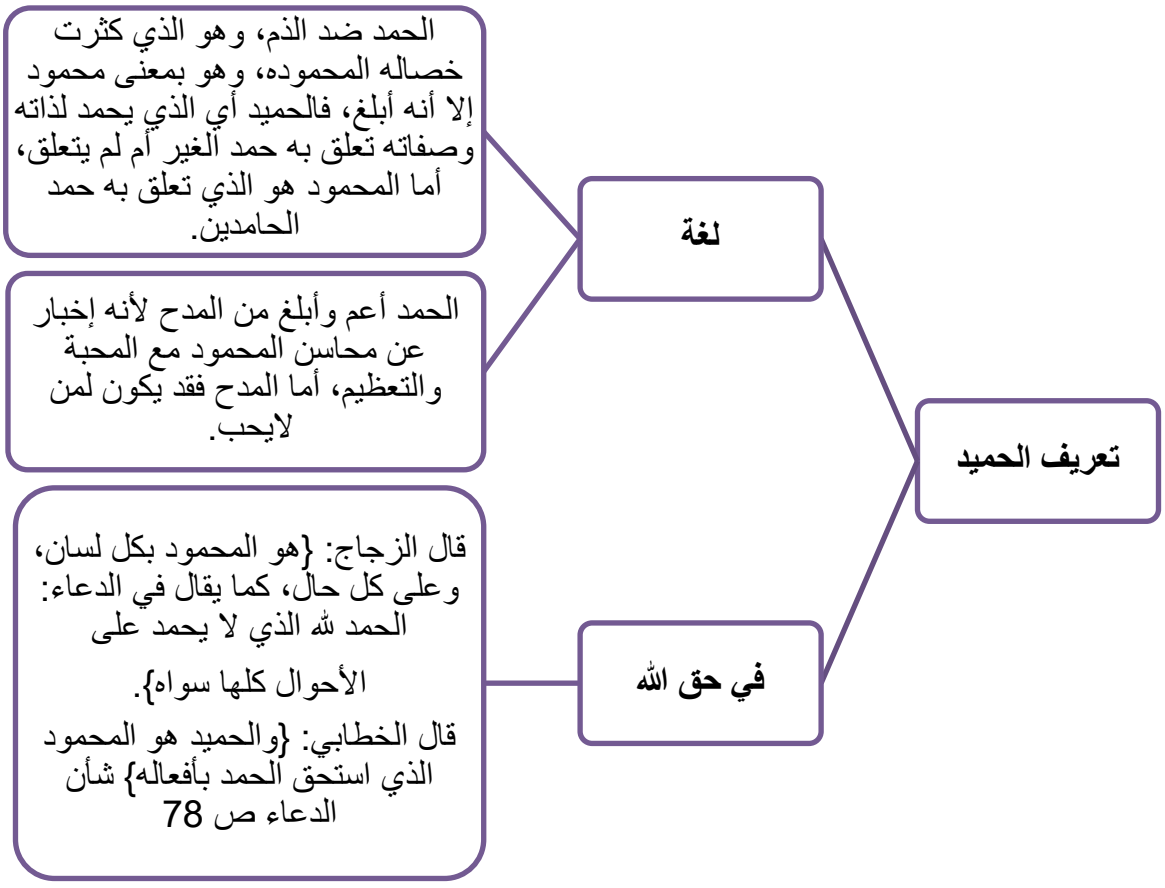

والله سبحانه حميد من وجوه:	
أنه المحمود على كل حال	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامدًا على كل حال «كان إذا أتاه الأمر يسُّره قال: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: الحمد لله على كل حال"[1] فالمؤمن يحمد الله في الحالين، الخير والشر، لأن الله تعالى لم يأت بالمكروه إلا لخيرٍ علمه، ولايصل العبد إلى هذه الدرجة بأن يحمد ربه في الضراء إلا إذا علم أمرين:

[1] صحيح: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم عن عائشة في صحيح الجامع رقم: 46.

	الأول: أن يعلم بأن الله حكيم يضع الشيء في موضعه، أحسن كل شيء خلقًا، كما قال تعالى: { الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ} فالله سبحانه خلق كل إنسان وهداه لما يصلحه ودبر أمره، فجعل هذا فقير، وهذا غني، وهذا صحيح، وهذا مريض لحكمة يعلمها سبحانه. الثاني: أن يعلم بأن اختيارَ الله لعبدِه المؤمن خيرٌ من اختياره لنفسه. عن سعد بن أبي وقاص: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجبتُ من قضاء الله عزَّ وجلَّ للمؤمن، إن أصابه خيرٌ حمد ربَّه وشكر، وإن أصابته مصيبة حمد ربَّه وصبر، المؤمن يؤجر في كلِّ شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى امرأته"[2] عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله قال: {إذا مات ولدٌ لعبدٍ قال اللهُ عزَّ وجلَّ لملائكتِه: قبضتم ولدَ عبدي فيقولون: نعم، فيقولُ: قبضتم ثمرةَ فؤادِه، فيقولون: نعم، فيقولُ: ماذا قال عبدي؟، فيقولون: حمَدك واسترجع، فيقولُ: ابنُوا لعبدي بيتًا في الجنَّةِ وسمُّوه بيتَ الحمدِ}[3] وهذا الحديث فيه أن العبد عندما حمد ربه على المصيبة، حمد الله صنيعه وجازاه أتم الجزاء وأوفاه.
الحمد أوسع الصفات وأعم المدائح	الله سبحانه وتعالى المحمود على أسماءه الحسنى كلها وصفاته العلى كلها، فهو محمود على قدرته النافذة، وعلمه المحيط بكل شيء، وسمعه الذي وسع الأصوات، وبصره الذي أحاط بالمبصرات، ورحمته الواسعة، وغناه التام وحكمته البالغة، وعزته الغالبة. والمحمود على أفعاله الكاملة كلها فهو المحمود في خلقه وإحياءه وإماتته، وعدله وانتقامه، وإحسانه، وكأن الغاية هي حمده تعالى، وقد حمد الله نفسه أنه رب كل شيء وخالقه فقال: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وقال تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}، وحمد نفسه على انزاله الكتاب فقال: {الْحَمْدُ

(1)
(3) أخرجه الترمذي (1021).

	لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا}، ويحمده عباده يوم القيامة على فصل القضاء فقال تعالى: {وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وأخبر تعالى عن حمد أهل الجنة له، وأنهم لم يدخلوها إلا بحمده فقال: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ}. وهو المحمود على كمال شرعه: ما من أمر أمرنا الله به إلا وفيه كمال الخير في دنيانا قبل أن يكون في ديننا، وما من نهيٍ نهانا عنه إلا وكان فيه الرحمة والنجاة، عن عبدالله بن عمر: أقبل علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: يا معشرَ المهاجرين خمسُ خِصالٍ إذا ابتليتم بهنَّ وأعوذُ باللهِ أن تدركوهنَّ لم تظهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتَّى يُعلِنوا بها إلَّا فشا فيهم الطَّاعون والأوجاعُ الَّتي لم تكُنْ مضت في أسلافِهم الَّذين مضَوْا ولم ينقُصوا المكيالَ والميزانَ إلَّا أُخِذوا بالسِّنين وشدَّةِ المؤنةِ وجوْرِ السُّلطانِ عليهم، ولم يمنَعوا زكاةَ أموالِهم إلَّا مُنِعوا القطْرَ من السَّماءِ ولولا البهائمُ لم يُمطَروا، ولم يَنقُضوا عهدَ اللهِ وعهدَ رسولِه إلَّا سلَّط اللهُ عليهم عدوًّا من غيرِهم فأخذوا بعضَ ما في أيديهم، وما لم تحكُمْ أئمَّتُهم بكتابِ اللهِ تعالَى ويتخيَّروا فيما أنزل اللهُ إلَّا جعل اللهُ بأسَهم بينهم}(4)
الذي يحمد عمل العبد ويثيبه عليه مهما كان صغيرًا، ويضاعفه أضعافًا مضاعفة	قال رسول الله: { بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق فأخَّرَه، فشَكَر الله له، فغَفَر له}(5) عن أنس بن مالك: قال رسول الله: { من قال إذا أوى إلى فراشه، الحمد لله الذي كفاني وآواني، الحمد لله الذي أطعمني وسقاني، الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ وأفضلَ، اللهم إني أسألك بعزَّتك أنْ تُنَجِّيَني من النّار؛ فقد مدح الله بجميع محامدِ الخلقِ كلِّهم}(6) قال رسول الله: { قال رجلٌ: الحمدُ لله كثيرًا، فأعظَمَها الملَكُ أن يكتُبَها، وراجع فيها ربه عز وجل، فقيل له:

(3) صحيح: رواه البيهقي والحاكم عن ابن عمر كما في صحيح الجامع رقم: 797.
(4) صحيح: رواه مالك وأحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة؛ كما في صحيح الجامع 2874.
(5) صحيح: أخرجه الحاكم وابن السني في عمل اليوم والليلة والبيهقي في الشعب؛ كما في السلسلة الصحيحة رقم: 344

	اكْتبها كما قالَ عبدِي: كثيرًا}[7]
المتوالية الحمدية اللانهائية	أن حمد الله على نعائمه، يستوجب حمده وشكره على توفيقه للحمد، ونعائم الله لاتنتهي ولاتنفذ، فلايزال العبد في حمد لاينتهي.
	النعم الدينية أعظم وأبلغ في الشكر من النعم الدنيوية أي أن توفيق الله للعبد لشكره نعمه دينية، هومقصود شرعي، وهذا أعظم من النعم الدنيوية من الصحة والمال والولد وغير ذلك.
الشر ليس إليه	الله خالق كل شيء من خير وشر، لكن لاينسب الشر إليه تأدبًا، وكذالك اقتضت حكمته أن يكون الشر نسبي، فهو وإن كان في ظاهره شر، إلا أن في طياته خير عميم. فلو مرض العبد فهذا في ظاهره شر لكن إذا كان هذا المرض سبب لرجوعه إلى ربه، وتوبته توبة نصوح فهذا كل الخير، أو كان صبره على هذا المرض سبب في بلوغه درجات عالية في الجنة لن يصل إليها بعمله فيكون فيه كل الخير.

(6) صحيح: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كما في السلسلة الصحيحة رقم: 345.

التعبد لله بصفة الحمد واسمه الحميد

دعاء مسألة

عن كعب بن عجرة: يا رسولَ اللهِ ! السلامُ عليك قد عرَفْناه، فكيفَ الصلاةُ ؟ قال: قولوا : اللهم صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صلَّيْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجيدٌ . اللهم بارِكْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنك حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
دعاء بصفة الحمد: عن عائشة :كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُكثِرُ أن يقولَ في ركوعِه وسُجودِه: سبحانك اللَّهُمَّ رَبَّنا وبحَمْدِك، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي؛ يتأوَّلُ القُرآنَ.
عن عائشة أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ كانَ إذا جلسَ مجلسًا أو صلَّى تَكلَّمَ بِكلماتٍ فسألتْهُ عائشةُ عنِ الْكلماتِ ؟ فقالَ إن تَكلَّمَ بخيرٍ كانَ طابعًا عليْهنَّ إلى يومِ القيامةِ وإن تَكلَّمَ بغيرِ ذلِكَ كانَ كفَّارةً لَهُ : {سُبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليْكَ}.

دعاء عبادة

محبة الله	اللسان جسرٌ إلى القلب، فمتى ما مرَّ عليه حمدُ الله امتلأ القلب محبة لربه، ومتى تسخَّط اللسان تسخَّط القلب، وحُرِم من الرضا. بالمثال يتضح المقال: العبد الذي يداوم الشكوى ويقول أن فقير، وعندي مصائب، وأبنائي يتعبوني، فهذا مع الوقت لن يرى نعائم الله عليه، فهو دائم التسخط على أقدار الله، فيحرم الخير كله، ولربما يكره الله، أو يضع اللوم على أفعال الله وأقداره والعياذ بالله، هذا بخلاف العبد الحامد الذي يستشعر فضل الله عليه. ومحبة الله تثمر عبوديات كثيرة للعبد كالإخلاص، والحياء والأدب مع الله، وعلامة هذه المحبة طاعة الله، فمن صادقًا في المحبة أطاع الله، وكان هواه تبعًا لشرعه تعالى. وبهذا لايمكن أن يكسل في طاعه، فإذا سمع الاذان يستجيب لداعي الله، ولايمكن أن يعصي الله في خلوته أبدًا بل يراقب الله " هَذَا مَا توعَدونَ لِكلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَن خَشِيَ الرَّحمَنَ بِالغَيبِ وَجَاءَ بِقَلبٍ منِيبٍ".

كثرة حمد الله وشكره في كل وقت وحين	سواء كان ذلك بذكر الأذكار اليومية: أذكار الصباح والمساء، أذكار النوم والإستيقاظ منه، أذكار لبس الثوب وخلعه، وغير ذلك، أو الأذكار العامه كحمد لله عمومًا مع مطالعة منة الله، كما في حديث سمرة بن جندب قال رسول الله: {أَحبُّ الكلام إلى الله أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر}(8) وكما قال النبي: {«أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله}(9) ولهذا سُئل ابن عيينة عن هذا الحديث فقيل له: كأن الحمد لله دعاء؟ فقال: أما سمعتَ قولَ أمية بن أبي الصلت لعبد الله بن جدعان، يرجو نائلة: أَأَذكُرُ حاجَتي أَم قَد كَفاني .. حَياؤُكَ إِنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ إِذا أَثنى عَلَيكَ المَرءُ يَوماً ... كَفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَناءُ فهذا مخلوقٌ اكتفى من مخلوقٍ بالثناء عليه، فكيف بالخالق سبحانه؟!، وقد قال الله تعالى: ولئن شكرتم لأزيدنكم" وقد قال فيها العلماء: كل شيء علقه الله على مشيئته، إلا الشكر فقال: لأزيدنكم. عن أبي مالك الأشعري أن النبي: {الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ تَملآنِ ما بين السماءِ والأرضِ ، والصلاةُ نورٌ ، والصدَقةُ بُرهانٌ ، والصبْرٌ ضِياءٌ ، والقُرآنُ حُجَّةٌ لكَ أوْ عليكَ ، كلُّ الناسِ يَغدُو ، فبائِعٌ نفسَهُ ، فمُعتِقُها أوْ مُوبِقُها}(10)
اليقين التام بأن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للحمد كله	فالله له الحمد كله دقه وجله، على ماله من صفات الكمال، ونعوت الجلال؛ وعلى انعامه وفضله على عباده؛ وحمد المخلوق جزئي داخل في حمده تعالى، وهذا اليقين يثمر الإنقياد التام والقبول لشرعه تعالى، بدون ذوق أو اختيار، واليقين بأنها خير ومصلحة وحكمة. فعندما تسمع المرأة الأمر بالحجاب تقبل، وتقول: سمعت وأطعت، عندما يسمع العبد بأن شراء السيارة بالتقسيط من البنك لايجوز، يقول: انتهيت، وعندما نقول للناس: الإحتفال

(1) صحيح: رواه مسلم عن سمرة بن جندب كما في صحيح مسلم رقم: 21 37 كتاب الآداب - باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه.
(1) حسن: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر كما في المشكاة 2306 ، والسلسلة الصحيحة رقم: 14.
(1) صحيح مسلم 223.

	بأعياد غير الفطر والأضحى بدعة، يقولوا: لن نحتفل إلا بما تعبدنا الله به.
التواضع والحياء	الانسان عندما يوليه أحد بنعمه أو يقف أمام عظيم فإنه يذوب حياء لما عرف من كمالاته ويشعر بالقصور والضعف فيذوب حياء منه، فما بالكم برب العالمين الذي أعطاه كل النعائم!. كذلك يستحي العبد من الله تبارك وتعالى حينما يسمع المخلوقين يلهجون بحمده والثناء عليه؛ بينما يعرف جيّدًا أن هذا الحمد إنما هو من ستر الله لعيوبه، كما قال عطاء: «من مدحك، إنما مدح ستر الله عليك " لأن كل إنسان يعرف تقصيره في جنب الله، وذنوبه ومعاصيه التي سترها الله عليه، فالناس يحمدونه على ما يظنوه من خير.
شكر الناس	الثناء على الخلق ينمِّي فيهم جانب الخير، ويصقل مهاراتهم، ويشجعهم على الاستمرار في الإحسان، وكما قال النبي: "لايشكر الله من لايشكر الناس"، وهذا بخلاف من يتبنى منهج مهاجمة الناس ولومهم على أدنى تقصير، ويعاملهم على أنه رب يحاسبهم على أعمالهم، بدلا من نصحهم وإرشادهم، مع أن الله علمنا أن نثني على الناس في حال نصحهم ليكونوا أحرص على الإنقياد للحق كما قال تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي} فذكرهم بأنهم أبناء العبد الصالح يعقوب حتى يقبلوا الحق، وكذلك شعيب قال لقومهم: { إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ}.

اقتران الإسم بغيره من الأسماء:

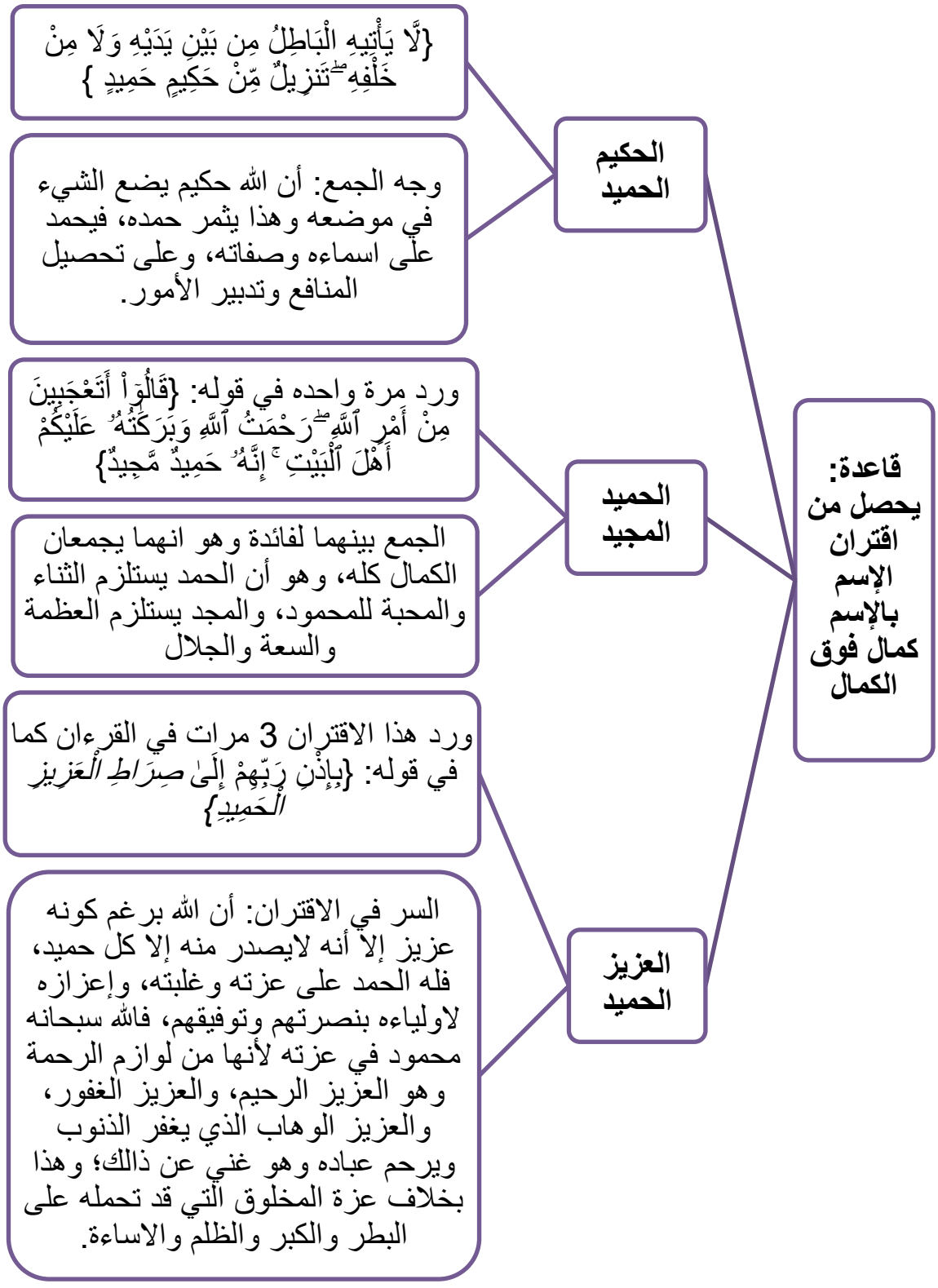

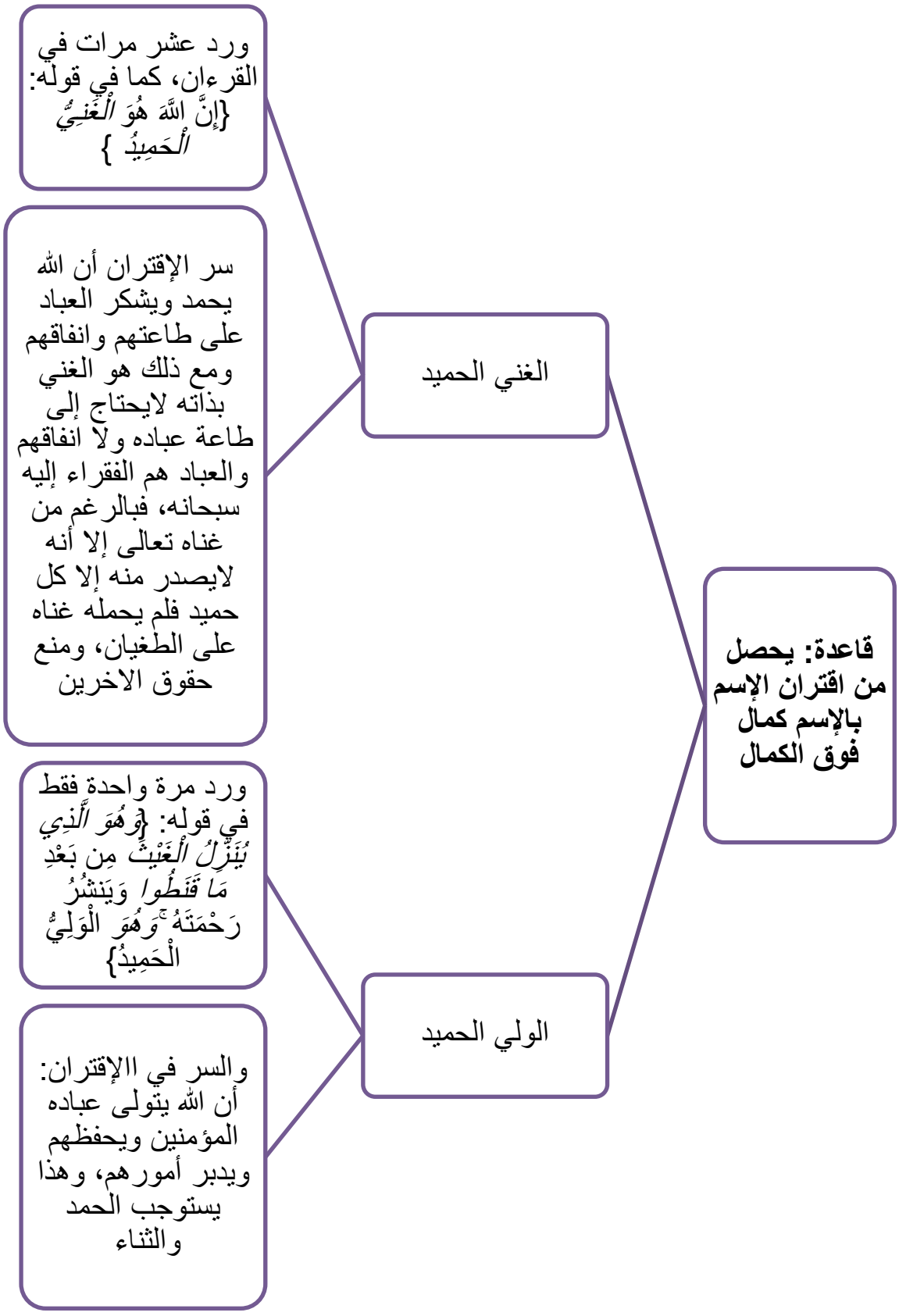
قاعدة: يحصل من اقتران الإسم بالإسم كمال فوق الكمال
الغني الحميد
ورد عشر مرات في القرءان، كما في قوله: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ }
سر الإقتران أن الله يحمد ويشكر العباد على طاعتهم وانفاقهم ومع ذلك هو الغني بذاته لايحتاج إلى طاعة عباده ولا انفاقهم والعباد هم الفقراء إليه سبحانه، فبالرغم من غناه تعالى إلا أنه لايصدر منه إلا كل حميد فلم يحمله غناه على الطغيان، ومنع حقوق الاخرين
الولي الحميد
ورد مرة واحدة فقط في قوله: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ}
والسر في االإقتران: أن الله يتولى عباده المؤمنين ويحفظهم ويدبر أمورهم، وهذا يستوجب الحمد والثناء